



عنك ثير مهرجان الأغنية العربية

بدار الأزبرا وفازت بالمرتبة الثانية

غادة شير:

أغنى الجميل وأتجاهل شروط السوق

زهرة مرعي

- بالطبع لا.. كان مفترضاً أن يكون انتشاري أوسع بكثير. لقد أعطيت الدراسة وقتاً كبيراً، وحالياً أرى لزاماً على السير بوتيرة أسرع.. قريباً، تصدر لي أغنيتان ضمن اسطوانة «سي.. دي» تضم قطعاً موسيقية، وهما من كلمات وألحان الشاعر والفنان نديم محسن في باكورة انتاجه في عالم التلحين. كما أنه مثلت لبيان في الصيف الماضي من خلال المشاركة بمهرجان الأغنية العربية في القاهرة، وفازت بالمرتبة الثانية.. وأغنية «حببي مسهرني الليل» التي أديتها في القاهرة كانت من كلمات نبيل أبو عبد والحان زياد بطرس. كما سبق وأديت أغنية وطنية بمناسبة عيد الجيش، وبذلك يبلغ عدد أغانيتي الخاصة أربعاء.. إلى الآن.

■ الفنان المتمكن من العلوم الفنية والموسيقية، هل

يصبح اختياره للأغنية أكثر دقة؟

- عند اختياري المشاركة في مهرجان القاهرة كان عليّ أن اختار كلام ولحن الأغنية، وبالتالي أن اقتتنع بهما، فللمقارنة شديدة إذاً ما أخذنا بعين الاعتبار عدد المشتركين (١٨٢) الذين يمثلون الوطن العربي كلهم.. اخترت من قصائد الشاعر نبيل أبو عبد كلاماً عاطفياً باللهجة اللبنانية.. ثم كان نقاش حول اللحن مع الفنان زياد بطرس، ويومذاك تميّن عليه أن يكون اللحن على مقام «الرصد» أو «البياتي» أو «الصبا»، وان يدخل إليه «الليالي»، ومن ثم ان يتبيّح لي

- هم المعاكسون، وأنا أسير في الطريق الصحيح. الظهور أمام الجمهور يجب أن يدعم بالثقة والعلم. وليس صحيفاً أن يصبح أحدهم نجماً ومن ثم ينتسب إلى معهد موسيقى ليتلقي الملاحظات من استاذة، فالطالب في قسم الموسيقى والفناء الشرقي عليه ان يتسلّح بالصبر، لأن سنوات الدراسة طويلة.

■ لا تسرق الدراسة الطويلة وهج النجمومة برائك؟ - مؤكدة.. إبناء جيلي في الفن حققوا شهرة لم أصل إليها بعد. قد تكون التزمت جانب العلم نظراً لاحساسي بخواصه وتفاهة معظم الانتاج الفني الحالي، وأعتبر ان العلم والدراسة تأخذاني حضوراً مختلفاً، ومنها تنظيم حفل «موسيقى الخمسينيات الشرقي» الذي أعدت من خلاله التراث الغنائي الشرقي في لبنان والوطن العربي، وحالياً نستعد لحفل ثان. انه طريق يؤدي إلى الشهرة، وربماً ويداً، وهو يختلف عن الطرق الأخرى لأنّه يرتقي ويرتفع ولا يقابله هبوط.

■ من هو جمهور التراث والطرب الأصيل بحسب ملاحظتك؟ - الجمهور فنتان.. فئة ترغب بالتراث والطرب، وأخر يشجع الأغنية المعاصرة التي يتم تسويقهها اليوم.

■ هل أنت راضية عن الحضور الذي حققته اليوم؟

■ لماذا اختيرت درب الفنان الصعب؟ لأن الله منحني موهبة الصوت الذي اكتشفته وأنا صفيرة على مقاعد الدراسة، وعندما أنهيت المدرسة انتسبت إلى

جامعة الروح القدس في «الكسيليك» ونلت اجازة في علوم

الموسيقى ودبّلّوّماً في الفناء الشرقي.

■ دراسة أصول الفنان خطوة أولى في طريق الاحتراف..

فهل كان القرار سهلاً؟

- عارضني الأهل في البداية لأن الاجواء الفنية السائدة هي غير مشجعة، وخصوصاً والدي الذي كان يخشى على مستقبلني ويرغب في لا أخوض غمار هذا الدرب الصعب لكن، في المقابل، وجدت التشجيع من والدتي وإخوتي، ورويداً رويداً أقنعني والدي بالامر، خصوصاً عندما سلّكت الدرب الصحيح الذي يرتكز على العلم والمعرفة.

■ ماذا عن طفولتك؟

- والدتي يمتلك بالصوت الجميل وبالاحساس المرهف، ويحرص على اقتناء الكثير من كنوز الفنان الشرقي لأم كلثوم وعبد الوهاب وقد أغنّى ذاكرتي.. وايضاً ذاكرة الأسرة.

■ بتراتهما ولم يكن يسمح للإنتاج الحالي بأن يتسلّل إلى أذهاننا سواء بالراديو أو خلسة.

■ مسيرتك معاكسه لأبناء جيلك الذين ينطلقون عملياً، ومن ثم يعودون للدراسة لأنهم جهل؟

■ عاكست السائد في عالم الغناء والتزمت الطريق الصحيح.. غادة شبيه تملك الصوت الجميل، لكنها قررت اثراءه بالعلم والعرفة عبر دراسة اصول الغناء والعزف على البيانو والعود.. سنوات طويلة أمضتها «غادة» في معهد الموسيقى الشرقية في جامعة الروح القدس. الكسليك، ونالت اجازة في علوم الموسيقى، وديبلوما في الغناء الشرقي، وهي اليوم استاذة في المعهد نفسه، وأيضاً في المعهد الموسيقي الوطني اللبناني.

وتعرف غادة شبيه ان انجازها الى العلم اولاً ابعدها عن تحقيق حضورها في دنيا الاغنية الخاصة. لكن الندم لم يراودها يوماً، خصوصاً ان شروط النجومية الحالية لا تتوافق مع اولوياتها الشخصية، ومنها، تمثيلها لبيان في مهرجان القاهرة للأغنية العربية في آب (اغسطس) ١٩٩٧ حين حلت المرتبة الثانية ولاقت تشجيعاً كبيراً لم تكن تتوقعه. وفي غمرة استعدادها لاطلاق أغنتين حديثتين التقى بها مجلـة «فن» وكان هذا الحوار:



الانتاج تبني من حقيقة شهرة محددة، ولحظات التلفزيون اعتباراتها في تسويق الفنان، فهي تعتمد على شكله وملابسـه، ومن ثم يأتي صوته في الدرجة الأخيرة.. شخصياً، لا أمتلك تلك الشروط، ولا أتحرك في إطارها.

■ ترفـين شروط السوق؟ - بكل بساطة نعم.. ارفض الصعود الى المسرح عاربة الكتفين بثوب قصير وملتصق بجسدي، اعني باناقتي الى حدود البساطة والشياكة وأقصد الى المسرح ليتابع الجمهور صوتي وليس اي شيء آخر، والفارق كبير بين الترتيب والاغواء او الاغراء.

■ هل تستعين لمزيد من الانتشار؟ -نعم.. اطمح لعمل متواصل، شروط وجود الانتاج، قبل فترة من الزمن طلب مني تنفيذ (سي. دي.) ديني، فأنهيته خلال شهرين.. حفظت الأغاني واللحن وكتـت مسؤولة عن العمل بالكامل، وهذا دليل على ان وجود الانتاج يؤدي الى عمل.



■ هل فاجأتك جائزة مهرجان القاهرة؟ - صحيح.. فند سفرى لم اكن بانتظار النجاح، وقد نمى الى سمعي أن فوز لبنان ليس سهلاً. لكن بمجرد وصولي الى القاهرة، وتابعتي للاغاني المشاركة في المهرجان، وجدت (الأغاني) أقل بكثير مما كان تحمله نحن، وان أكثر المشاركيـن ليسوا على دراية بعلوم الفناء والموسيقى. فيـدت نظرـي كلـياً، وبـصورـة النـتائـج فـوزـلـبنـانـ بالـجائـزةـ الأولىـ التيـ تـالـهـاـ الزـمـيلـ محمدـ العـترـ،ـ والـجائـزةـ الثـانـيةـ التيـ نـلتـهاـ أناـ،ـ تـاكـدـ اـحـسـاسـيـ.

■ هل حصدت في هذا المهرجان شهادات مميزة؟ - لقد حـيتـ فيـ دـارـ الأوـبراـ فيـ القـاهـرةـ بـدـعـوـةـ منـ أمـينـ عامـ المـهـرجـانـ،ـ مـسـتـشـارـ دـارـ الأوـبراـ السـيـدةـ رـتـيبةـ الحـقـنـ،ـ التيـ استـعـتـ الىـ غـنـائـيـ خـالـ مؤـتمرـ للمـوشـحـاتـ نـظـمـتـهـ جـامـعـةـ الكـسـلـيـكـ،ـ فأـعـجـبـتـ بـصـوـتـيـ وـوـصـفـتـهـ بـ«ـالـاسـمـهـانـيـ»ـ..ـ وـعـنـدـماـ سـافـرـتـ الىـ مصرـ،ـ غـنـيتـ «ـكـلـ دـهـ كـانـ لـيـهـ»ـ لـالـاستـاذـ محمدـ عـبدـ الوـهـابـ،ـ اـضـافـةـ الىـ مـجمـوعـةـ منـ الـأـغـانـيـ وـالـمـوـاـوـيلـ الـبـلـبـانـيـةـ.ـ لـقـدـ وـجـدـتـ منـ السـيـدةـ الحـفـنـيـ كـلـ اـهـتمـامـ وـتـشـجـيعـ.

■ دخلت مصر من الباب النـخـبـيـ الثقـافـيـ وليسـ منـ الـبـابـ الشـعـبـيـ الجـاهـيـريـ،ـ فـكـيفـ بـماـكـانـكـ استـثـمارـ هـذـاـ النـجـاحـ الصـعبـ؟

■ «ـالـتـفـريـدـ»ـ قـيلـياـ،ـ وـقـدـ تـلـاقـتـ أـذـواقـناـ،ـ وـتطـابـقـتـ،ـ فـجـاءـتـ التـنـيـةـ جـيـدةـ وـالـحمدـ لـهـ.

■ وماـذاـ منـ الـأـغـنـيـتـينـ الجـديـدـيـنـ؟ـ انـهـماـ كـماـذـرـتـ.ـ مـنـ كـلامـ وأـلـحانـ الشـاعـرـ نـديـمـ مـحـسـنـ.ـ الـأـولـىـ فـكـرـتـهاـ جـديـدةـ نـسـبـاـ وـتحـكـيـ عنـ حـيـاةـ كـبـارـ السـنـ،ـ وـأـنـاـ أـفـكـرـ بـتـصـوـيرـهاـ فـيـديـوـ كـلـيـبـ لـاحـقاـ.ـ أـمـاـ الثـانـيـةـ فـيـ روـمانـسـيـةـ وـكـلـامـهاـ بـرـيـ.

■ يـيدـوـ اـنـكـ تـتـمـرـيـنـ بـاسـلـوبـ صـعبـ فيـ اختـيـارـ اـغـنـيـاتـ؟ـ لمـ اـكـنـ أـدرـكـ هـذـاـ الـوـاقـعـ،ـ وـكـثـيـرـاـ ماـ يـسـافـرـ طـلـابـ رـأـيـاـ بـأـغـنـيـةـ سـبـقـ وـسـجـلـوهاـ.ـ وـعـنـدـماـ اـسـعـهـاـ اـسـعـاءـ بـيـنـ وـبـيـنـ نـفـسـيـ كـيـفـ يـرـتـضـونـ غـنـاءـ هـذـاـ الـكـلـامـ اوـ اـدـاءـ هـذـهـ الـلـحنـ،ـ وـدـائـماـ يـكـونـ رـدـيـهـ لـهـمـ بـاـنـ يـكـونـ خـيـارـهـ التـالـيـ أـفـضلـ.

■ الـأـغـانـيـ الـحـالـيـةـ تـحـولـتـ إـلـىـ عـدوـيـ حيثـ اـغـلـبـهـاـ لـاـ يـحملـ شـرـوطـ الـأـغـنـيـةـ الصـحـيحـةـ،ـ وـمـعـ ذـلـكـ نـجـدـ الـغـنـيـنـ وـهـمـ يـتـابـعـونـ طـرـيقـهـمـ فـيـهـاـ،ـ مـعـنـدـيـنـ اـنـهـمـ عـلـىـ صـوـابـ،ـ خـصـوصـاـ أـنـهـمـ لـاـ يـعـرـفـونـ شـيـئـاـ مـنـ الـقـرـاءـاتـ،ـ وـلـاـ يـدـرـكـونـ أـهـمـيـةـ الـمـسـؤـلـيـةـ الـلـقـاءـ عـلـىـ عـاـنـقـهـمـ.

■ ماـذـيـ يـحـولـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ اـنـتـاجـ اـكـثـرـ كـثـافـةـ؟ـ أـنـهـ الـأـنـتـاجـ الـذـيـ يـعـيـشـ الـأـولـيـةـ وـالـأـفـضـلـيـةـ لـمـ يـمـتـهـنـونـ غـنـاءـ الـمـطـاعـمـ وـهـوـ وـاقـعـ أـرـفـصـهـ وـلـاـ يـرـضـيـنـ.ـ كـمـاـنـ شـرـكـاتـ

ـانـهـ دـخـولـ جـمـيلـ وـكـانـتـ لـهـ ظـرـوفـةـ وـمـنـاسـبـتـهـ الـتـيـ قدـ تـنـكـرـ،ـ وـقـدـ لـتـكـرـرـ.ـ وـلـكـنـ بـيـقـ الـاسـاسـ فيـ تـوـاـصـلـ الـاـنـتـاجـ الـفـنـيـ الـذـيـ يـقـدـمـنـاـ إـلـىـ الـجـمـهـورـ وـأـعـنـدـ تـحـقـيقـ هـذـاـ الـحـضـورـ يـلـزـمـهـ الـوقـتـ وـالـجـهـدـ وـالـتـعـبـ وـالـرـعاـيـةـ،ـ وـالـأـنـجـ،ـ النـتـاجـ،ـ وـهـيـ نـجـدـ مـنـ يـتوـلـاهـ تـسـهـلـ عـلـيـنـاـ بـقـيـةـ الـأـمـورـ.

■ وـمـاـذاـ عنـ غـنـائـكـ فيـ مـهـرجـانـ جـرـشـ فيـ الـأـرـدـنـ؟ـ كـنـتـ مـنـ ضـمـنـ فـرـقةـ كـبـيرـةـ مـنـ طـلـبـ مـعـهـدـ الـمـوـسـيـقـيـ فيـ جـامـعـةـ الـكـسـلـيـكـ.ـ أـذـيـنـ أـغـانـيـ لـبـلـبـانـيـةـ تـرـاثـيـةـ وـفـولـكـلـوريـةـ وـمـوـشـحـاتـ وـكـانـ اـسـتـقـبـالـ الـجـمـهـورـ لـنـاـ لـافـتاـ.ـ وـنـزـلـأـعـنـدـ رـغـبـتـ،ـ أـعـدـنـاـ الـحـفـلـةـ مـرـةـ ثـانـيـةـ.ـ الشـعـبـ الـرـادـنـيـ يـحـبـ الـفـنـ الـلـبـانـيـ كـثـيرـاـ،ـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ انـ الـحـفـلـةـ تـعـودـ لـسـنةـ ١٩٩٣ـ فـالـتـلـفـيـزـيونـ الـرـادـنـيـ يـواصلـ بـيـثـاـ باـسـتـمرـارـ.

■ ماـذـاـ لـمـ تـشـارـكـ اـطـلـقـ الـكـثـيرـ مـنـ الـمـوـهـبـ الـفـنـيـ وـجـعلـ منـ اـصـحـابـهـ نـجـومـاـ سـاطـعـةـ؟ـ الـمـشـرـوـطـ الـتـيـ يـفـرـضـهـاـ الـمـعـهـدـ الـمـوـسـيـقـيـ عـلـىـ طـلـابـ عدمـ الـمـشارـكـةـ فيـ مـيـارـيـاتـ مـعـاـلـةـ لـأـنـهـ تـبـتـرـ مـتـارـضـةـ معـ الـلـمـ الـمـوـسـيـقـيـ وـالـفـنـيـ الـذـيـ تـنـابـعـهـ.ـ قـنـاعـتـيـ كـانـتـ كـبـيرـةـ بـأـهـميةـ وـضـرـورةـ مـتـابـعـةـ الدـرـوـسـ.ـ لـأـنـفـيـ اـنـ حدـثـتـ نـفـسـيـ اـحـيـاناـ بـضـرـورةـ وـجـودـيـ فيـ هـذـاـ الـبـرـنـامـجـ،ـ لـكـنـ الـيـوـمـ غـيـرـ نـادـيـةـ،ـ خـصـوصـاـ بـعـدـ مـعـرـفـتـيـ بـكـيـفـيـةـ اـخـتـيـارـ الـهـواـ،ـ وـبـاـنـ

ـالـفـاضـلـةـ بـيـنـ وـاحـدـ وـآخـرـ تـسـتـنـدـ إـلـىـ اـسـسـ «ـمـضـحـكـةـ»ـ لـاـ عـلـاقـةـ لـهـ بـاـفـنـ.ـ وـلـنـ أـتـكـلـمـ أـكـثـرـ!ـ

■ هلـ تـقـصـدـيـنـ اـعـتـيـارـاتـ الـاـخـتـيـارـ خـارـجـةـ عـلـىـ قـدـراتـ الصـوتـ؟ـ

ـبـلـ حـتـىـ لـيـسـ لـلـصـوتـ ايـ اـعـتـيـارـ..ـ بـعـضـ تـلـامـيـذـ يـمـلـكـ اـمـكـانـاتـ الـمـوـهـبـةـ الـصـوتـيـةـ الـمـدـعـوـةـ بـالـعـلـمـ وـكـنـتـ اـتـوـقـعـ نـجـاحـهـمـ،ـ وـاـذـهـمـ يـسـتـبـعـدـوـنـ مـنـ اـلـاـخـتـيـارـ الـتـجـرـيـبيـ الـأـوـلـىـ وـقـبـلـ الصـعـودـ إـلـىـ الشـاشـةـ..ـ وـآخـرـوـنـ يـسـتـحـيلـ وـصـوـلـهـمـ،ـ وـاـذـهـمـ يـطـيـرـوـنـ فـوـقـ السـحـابـ.

■ ماـذـاـ تـعـنـيـ لـكـ كـلـمةـ الـوـسـطـ الـفـنـيـ؟ـ لـسـتـ أـنـدـرـيـ مـاـذـقـولـ لـيـ،ـ وـهـلـ اـنـاـ فـيـ هـذـاـ الـوـسـطـ أـمـ لـاـ؟ـ اـصـدقـاـنـيـ فـيـ هـذـاـ الـوـسـطـ هـمـ اـسـتـاذـةـ وـعـازـفـونـ كـبـارـ،ـ نـعـمـ وـنـتـعـاـنـوـنـ مـعـاـ..ـ فـيـ أـعـمـالـيـ لـيـسـ لـدـيـ صـدـيقـ مـنـ الـفـنـانـينـ باـسـتـثـنـاءـ الـفـنـانـ نـقـوـلـ الـأـسـطاـ وـكـنـاـ زـمـلـاءـ دـرـاسـةـ،ـ وـأـنـاـ اـحـتـرـمـهـ.

■ بـمـنـ تـفـخـرـيـنـ مـنـ أـسـاتـذـكـ؟ـ

ـأـفـخـرـ بـهـمـ جـمـيعـاـ،ـ وـخـصـوصـاـ الـفـنـانـةـ عـاـيـدـةـ شـلـهـوـبـ لـكـونـهـاـ اـسـتـاذـةـ مـتـكـنـةـ،ـ كـمـ اـفـخـرـ بـدـرـاستـيـ سـتـةـ مـتـواـصـلـةـ لـلـمـقـامـاتـ الـشـرـقـيـةـ وـالـأـغـانـيـ الـقـديـمـةـ عـلـىـ يـدـ الـمـايـسـتـرـ وـتـوـقـيـقـ الـبـاشـاـ،ـ وـذـلـكـ فـيـ سـتـيـ الـدـرـاسـيـةـ السـابـعـةـ،ـ وـهـذـهـ الـدـرـاسـةـ كـانـتـ مـنـهـمـ.

■ كـيـفـ تـصـفـيـنـ حـالـتـكـ الـخـاصـةـ مـعـ الـفـنـاءـ؟ـ وـمـاـذاـ تـقـولـ لـكـ النـجـومـيـةـ؟ـ

ـأـغـنـيـ لـأـنـيـ أـحـبـ الـغـنـاءـ وـلـيـسـ لـأـرـضـاءـ الـأـخـرـينـ.ـ اـغـنـيـ الـكـلـمـةـ وـالـلـحـنـ بـعـدـ اـحـسـاسـ يـجـمـعـهـمـ وـبـاـنـهـمـ صـحـيـحـانـ،ـ وـأـنـاـ أـنـعـنـ نـصـبـ عـيـنـيـ أـجـيـلـاـتـيـ سـوـفـ يـتـعـرـضـ بـالـقـدـمـ لـمـوـجـةـ الـفـنـاءـ الـحـالـيـةـ.ـ اـعـمـ بـهـدـوـءـ،ـ وـلـاـ يـرـغـبـ بـأـنـ أـكـونـ مـنـ ضـمـنـ الـمـنـتـقـدـيـنـ لـأـحـقـاـ.ـ صـحـيـحـ أـنـ الـطـرـيـقـ الـعـاـكـسـ يـرـبـحـنـاـ الـمـالـ لـكـنـهـ لـذـلـكـ لـاـ يـؤـمـنـ لـأـلـعـامـ الـأـسـتـمـرـارـ،ـ وـهـذـهـ لـاـ يـعـنـيـ أـنـ ضـدـ الـمـصـرـنـةـ وـالـمـوـضـةـ.ـ لـقـدـ سـجـلـتـ أـخـيـرـاـ أـغـنـيـتـيـنـ عـصـرـيـتـينـ بـتـوزـعـهـمـ وـيـتـابـعـهـمـ فـيـ الـأـرـدـنـ وـلـاـ يـنـجـحـهـمـ بـعـدـهـمـ.ـ

ـأـغـنـيـ لـأـنـيـ أـحـبـ الـغـنـاءـ وـلـيـسـ لـأـرـضـاءـ الـأـخـرـينـ.ـ رـبـماـ أـشـيـاءـ أـخـرىـ نـحـقـهـاـ،ـ يـبـنـاـ الـفـنـ يـؤـدـيـ إـلـىـ الـشـرـاءـ.ـ رـبـماـ أـشـيـاءـ أـخـرىـ جـهـداـ وـتـعـبـاـ مـتـواـصـلـينـ.ـ ■